يأتي بشيء معقول فهو ليس في حاجة الى ان يستدعى فليطرق الباب وسيفتح له على شرط ان لا يكون ذلك من باب المناورات ولكن من باب المعقول.

سؤال : جريدة «السياسة الكويتية»: صاحب الجلالة : لقد وضع الزعماء العرب بين ايديكم مصير قضية لبنان وفلسطين وهي مسؤولية تاريخية لم تضعها الأمة العربية في يد زعيم قبلكم، فهل يحق لنا ان نتصور منهج المعالجة المشرقي التقليدي الذي ادى الى تطويل الحلول لعقود وسنوات طويلة سيجري بعد الآن تغييره على يدكم؟

جلالة الملك : ماهي الضمانة لكي لا تتحول قمة الدار البيضاء الى مثيلاتها من القمم السابقة التي كانت قراراتها باستمرار فاقدة لامكانية التنفيذ؟ وشكرا.

جواب جلالة الملك : أولا يجب ان اضع النقط على الحروف فأنا لست رئيسا للجنة المكلفة بالقضية اللبنانية. فقد اقترح اخواني تقديرا منهم ــ على حد تعبيرهم ــ لبعض الخصال التي يتوفر عليها صديقهم ومضيفهم ان اكون رئيسا للجنة لبنان فرفضت رفضا باتا وقلت لن اقبل الا اذا كانت اللجنة بدون رئيس وبمشاركة فلان وفلان وذلك لسبب واحد هو ان ضميري لن يسمح لي برئاسة هذه اللجنة لأنني ربما ــ وهذه حقا ثغرة لا تغتفر ــ اقلهم خبرة في هذا الميدان ولهذا اصبح تسيير قضية لبنان أولا بين يدي اللبنانيين وثانيا بين يدي القمة الثلاثية لتعينهم وتساندهم لايجاد الحل، والحل لا يمكن أن ينبثق إلا عن اللبنانيين وعلينا نحن أن نتعهدهم ونقف إلى جانبهم وان نسهل لهم الحوار حتى يتمكن لبنان من ان يخرج من الحالة المزرية والمسيئة والأليمة التي يعيشها الى حالته الطبيعية الا وهي التساكن بين الأديان والأجناس وفي إطار دستور يجب ان يأخذ بعين الاعتبار ما طرأ في المنطقة من تغيرات وبالأخص بالنسبة للبنان نفسها. وعليهم قبل كل شيء ان يصمموا العزم على وقف اطلاق النار وعلى فتح الموانىء ليتأتى لهم آنذاك ان يخططوا مصيرهم في جو من الاطمئنان والحرية. وهذه المناشدة هي مناشدة القمة كلها ومناشدة جميع الشعوب الممثلة في القمة وغير الممثلة فيها.

وأقول لاخواني اللبنانيين ستجدون منا كل العون والدعم ولن نترك بابا الا وطرقناه ولن نترك اي فرصة تمر علينا و لكن عليكم يااخواني في لبنان ان تعلموا شيئا خطيرا جدا وهو انه اذا فشلت هذه اللجنة ــ لاقدر الله ــ فلا ارى ولسنا نرى نهائيا ما هي المرحلة التي ستتلو هذه اللجنة للخروج بلبنان من ورطته وحربه الداخلية التي مرت عليها اكثر من 15 سنة.

فما علينا نحن الا ان نعطيكم ياابناء لبنان القلب والوقت والجهد والابتكار والاستماتة ولكن المعول الأساسي وهذا اقوله للشعب اللبناني الشقيق هو ارادة اللبنانيين في الصلح والتساكن وحقن الدماء.

سؤال : اذاعة فرنسا الدولية : صاحب الجلالة رغم النداء الذي وجهته القمة العربية فان القصف في لبنان ما يزال متواصلا. واود ان اعرف ما هي الاجراءات الملموسة التي تعتزم اللجنة الثلاثية التي انتم عضو فيها اتخاذها على الفور قصد تعزيز وقف اطلاق النار ومحاولة التمهيد لتسوية الأزمة اللبنانية.

جواب جلالة الملك : من المؤكد ان الأزمة اللبنانية جد معقدة في تنوع مشاكلها وبالأخص في طول مدتها ذلك ان الأمور السلبية شأنها في ذلك شأن الأمور الايجابية اما ان تعطي اشواكا أو ثمارا. اذن فالخمسة عشرة سنة من التناحر بين الاخوة لن تيسر الحل أو بالأحرى البحث عن ايجاد الحل. وقد يكون من الطيش بل من العبث الاعتقاد بايجاد طريق الحل أو مفتاحه لأننا في جميع الأحوال امام حالة جراحية وكما تعلمون فانه

حتى بالنسبة لنفس العملية يضطر الجراح دائما قبل بدء العملية بحكم طول امد المرض والسوابق المرضية للمريض والبيئة المحيطة به للبحث عن طريقة جديدة لمباشرة العملية. وهكذا ينبغي علينا في بداية الأمر ان نتحاور فيما بيننا نحن الثلاثة ونتبادل الأفكار والمعلومات واذاك فقط يمكننا ان نجد حلا.

فمن المؤكد ان هناك العديد من الأطراف سواء داخل لبنان أو خارجه ليست لها مصلحة في وقف الصراع.

ولهذا اتوجه في هذا الصدد الى اللبنانيين، انفسهم وأؤكد لهم أنه يتعين عليهم التحلي بالصبر وان ينددوا هم انفسهم بأولئك الذين لا يحترمون ارادة القمة التي هي — واكرر ذلك — ارادة تحقيق المصالحة. كما ينبغي علينا نحن ايضا في اللجنة ان نتحلى بالصبر وان نتجنب الاستفزاز، لأنه عندما سيتم الاعلان عن وقف اطلاق النار بصفة رسمية ستكون هناك استفزازات من دون شك. لكنني اعتقد اننا سنتوصل في النهاية الى تجاوز المشكل لأننا في نهاية المطاف نجد امامنا سوريا والعراق وهما بلدان مسؤولان عضوان في الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة ويوجد ضمن هذين المعسكرين عدد من المكونات، وكل المكونات التي توجد في لبنان تخضع اما لسوريا واما للعراق وهنا ينبغي ان نكون واضحين علما بان الشرط الذي وضعناه في المؤتمر لقبول تحمل هذا العبء هو اننا نريد الصراحة والشفافية واذا ما اعترضتنا من هذه الجهة أو تلك بعض الصعوبات فسنكون أول من يتخلى عن المهمة. وهكذا اذن فبمجرد البدء في المسلسل وعرضه على الأطراف المعنية سواء بصورة جماعية أم بصورة فردية سيكون بامكاننا إذاك معرفة طبيعة الدعم الذي سيقدم لنا وقيمته والطريقة التي سنوظفه بها.

ولكن ينبغي بصفة خاصة الا نثبط عزيمة اللبنانيين — وخاصة ذوى النيات الحسنة — كما ينبغي على اعضاء اللجنة الا ييأسوا بمجرد اطلاق قذيفة بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أو اربعة ايام لأنه ينبغي ان نعلم اننا لم نتوصل بعد إلى ايجاد السبيل وعندما نتوصل إلى ذلك سنطلب التزاما صارما واتمنى ذلك لانني اعرف الرئيسين الأسد وصدام ولست الوحيد الذي يعرفهما، فهما غنيان عن تقديمهما للمجموعة الدولية. ولا يمكنهما ان ينضما إلى مسلسل المصالحة اللبنانية دون التفكير مليا في العواقب الوخيمة لاستمرار العنف.

سؤال : صحيفة البيان

مولاي صاحب الجلالة استاذنكم في طرح سؤالين الأول يتعلق بالخطة العربية حول فلسطين التي اتفقت عليها القمة الاستثنائية التي اتخذتم المبادرة بعقدها ونظمتموها وقدتموها إلى النجاح ان القمة الاستثنائية وضعت ثقتها في صاحب الجلالة وكلفتكم مع زملاء لكم بالتحضير للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق العربي فهذه مهمة كما قلتم صعبة ودقيقة خاصة وان العرب قدموا كل التنازلات التي كان بامكانهم ان يقدموها في اطار الحفاظ على الشرف والكرامة وان الأمر يتعلق الآن باسرائيل وحلفائها الذين عليهم ان يقدموا بدورهم تنازلات سؤالي كيف ترون يامولاي العمل لتهييء هذا المؤتمر وبالخصوص استعمال الموقف الذي تقارب بكثير بين العظميين وهو التقارب الذي عكسته الرسالتان الموجهتان إلى جلالتكم من طرف الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف؟

السؤال الثاني : يخص يا مولاي النزاعات والخلافات بين العرب والتطاحنات الدموية بين الأشقاء اللبنانيين مما ميز هذا المؤتمر انه ادى الى تصالح بين اطراف عربية كانت تتطاحن وعلى خلاف فيما بينها إلى حد الساعة هل تعتقدون يامولاي ان هذه التصالحات صادقة وثابتة وعميقة أم هي سطحية كما حصل في الماضي وهل انتم متفائلون يا مولاي فيما يخص مستقبل التصالح العربي؟



جواب جلالة الملك :

سأبدأ بالجواب على السؤال الثاني :

مما لاشك فيه وكما صرح به جميع رؤساء الدول في الجلسات المغلقة لم يبق هناك اي مجال لا من باب الواقع ولا من باب المنطق لاستمرار الخلاف الدموي بين العرب كيفما كانوا لنأخذ مثلا دور سوريا ان سوريا تقول دخلت إلى لبنان بقرار شرعي وقد تعبت في لبنان ومستعدة للخروج منه على شرط ان يكون التوازي القانوني في الشكل وفي العمق هو الذي يخرجني من لبنان بمعنى يجب على اللبنانيين ان يكونوا برلمانهم ويختاروا رئيس جمهوريتهم الذي سيعين الوزير الأول وعليهم انذاك ان يطلبوا من سوريا الخروج من لبنان هذا هو التصور السوري وهذا التصور وان كان مشروطا ومعقودا بشروط كثيرة وجلها موضوعة عليه نقطة استفهام يدل اولا وقبل كل شيء على ان سوريا ملتزمة بالخروج ومن جهة اخرى يقول الجانب العراقي عن مساندته لعون ان هذا الاخير هو القوة الشرعية ويمثل السلطة الشرعية فلهذا يعينه ويقف وراءه.

فما رأيت وما احسست به لأنه كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم «امرت ان أحكم بالظاهر والله يتولى منكم السرائر» مارأيت واحسست به سواء انا او اخواني الآخرون يدل على ان الاطراف المعنية تواقة جداً الى الراحة والسلم.

فالعراق ليس في مصلحتها ولا في ارادتها بعد النزيف الذي وقع لها في الحرب العراقية الايرانية ان تستمر في لبنان بهذه الشوكة في قدمها التي وان كانت لاتدمي كثيرا فخطرها كبير وسوريا التي عليها ان تبقى صامدة أمام العدو المشترك والتي عليها ان تعزز جيشها وتقويه ليس في مصلحتها كذلك ان تتعب جيشها في عمليات بوليسية وشرطية الشيء الذي يضر جدا بمعنوية الجيوش والشيء الذي ليس مطابقا لمهمة الجيش لاضباطا ولا ضباط صف ولا جنودا.

اذن يمكننا ان نقول باعتماد عبارات منطقكم السيد علي يعته ان جميع العناصر العلمية والموضوعية موجودة هنا لان نثق في ان هذه التخاصمات والتطاحنات سوف تنقص بين العرب شيئاً فشيئاً.

اما بالنسبة للسؤال الأول فانه مما لاشك فيه ان مهمة هذه اللجنة التي اترأسها انا عبد ربه فيما يخص القضية الفلسطينية هي مهمة خطيرة جدا اقول خطيرة جدا لأنه حتى ولو اتفق العظميان على ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يكون في اطار المؤتمر الدولي فليس معنى هذا انهما اتفقا لا على المراحل ولا على الشكل ولا على الموعد ولا على المكان ولا على من سيشارك من الجانب العربي ومن لا يشارك، المهم هو أننا قرأنا ارادة مكتوبة من الرئيس بوش ومن الرئيس غورباتشوف ومن الرئيس ميتران ومن قداسة البابا ومن الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة تعكس رغبة أكيدة لحل المشكلتين اللبنانية والفلسطينية هذه مبادىء بقيت قضية التطبيق وقد استعملتم لفظاً لا يعجبني حينما قلتم ان العرب لم يتنازلوا، ان العرب لم يتنازلوا لأن مطلبهم بقي هو مطلبهم الذي كان دائما اعطاء الشعب الفلسطيني حرية تقرير مصيره وإعطاءه أرضا ليستقر فيها بحدوده وعلمه وسيادته واذا ظهر ان هناك تنازلات فهي ليست تنازلات في الجوهر ولا في الغاية فما هي الا مرونة اكثر حتى نساير التيار العالمي وحتى لا نظهر أننا نكتفي بالعرقلة فقط وإننا ايجابيين وأخيرا ماذا كان عمل المؤتمر ؟ لقد كان عمله قبل كل شيء ان يثبت ارادة الفلسطينيين التي انبثقت عن مؤتمرهم اخيرا والتي اعترفت بجميع القرارات التي قرأتموها في البيان المشترك، الآن على الجانب الآخر أن يجيب وأقول انه لم يبق للجانب الآخر اي مبرر للتماطل ولربح الوقت.



فكل وقت مضى وفات الا وهو في صالح العرب لافي صالح اسرائيل فاذا نحن عرفنا كيف نسير امورنا بدون اقدام اكثر مما يمكن وبدون تخاذل أو ترددات فلي اليقين اننا سنصل وبالطبع نحن الشعوب العربية وبالأخص شعوب المغرب العربي تعلمنا ان الخروج من حالة الاستعمار الى حالة الاستقلال يتطلب ككل عمل ثوري ان يقفز المطالب بحقه في وقت ما وفي ظرف ما القفزة اللازمة وان يتحدى خطرها لكي لا يأخذ من تلك المخاطر الا الجانب الايجابي ولا يقع في خضم السلبيات.فحسب تجربتنا في المغرب وفي تونس وفي الجزائر يأتي ظرف للقفزة الثورية، والثوري الحقيقي هو الذي يزن تلك القفزات كما قال لينين ببيض النمل فحينما يستقر عنده الرأي يجب ان يحقق تلك القفزة وبدون حظ صغير من المخاطرة لا يمكن للمرء ان يحقق اي شيء ولا سيما في مستوى بلد ووطن.

سؤال : مجلة «العالم» الصادرة بلندن

صاحب الجلالة هل ترون امكانية انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية قبل انعقاد المؤتمر الدولي المقترح وهل ترون امكانية الحصول على ضمانات دولية بهذا الشأن؟شكرا صاحب الجلالة.

جواب صاحب الجلالة

والله ــ كما قلت ــ ليست لدينا خطة لأنه بمجرد ما انتهى المؤتمر قررنا مع الأخ الرئيس أبو عمار ان نأخذ شيئا من الوقت لنبتعد من المشكل وحتى نتمكن من تحليله ودراسته بعيدين عن الضوضاء وعن الارتجال واذا كانت هناك خطة كما قلت انت فمن مصلحتنا نحن ان لا تكون لنا خطة الآن.

لقد قلت انه مكتوب على باب المكتب الفلسطيني هنا بالرباط «هنا مكتب حل النزاع العربي الاسرائيلي» فمن كان جديا ومعه شيء جدي فليطرق الباب وسنتدارس معه الموضوع بكل وضوح وبكل صراحة علما منا بان هذه اللجنة ليست مفوضة الف في المائة فاللجنة وضعت فيها ثقة ولكن عليها دائما كلما ظنت انها حققت مرحلة مهمة او انها وقفت امام حائط من جليد ان ترد الخبر والأمر إلى موكلها وهو الشيء الذي سنحاول ان نعمله مع الرئيس ابو عمار بالمرونة اللازمة وبالصبر الضروري مع اعتبار ما يمكن تقويته وما لا يمكن تقويته فالمرء عندما يدخل في مفاوضات لا يدخل على اساس ان يأخذ كل شيء وان لا يعطي اي شيء.

المهم هنا ان نضع في حقيبة ما يمكن ان يعطي مقابل ما نريد ان ناخذ دون ان يمس ذلك بجوهر القضية الفلسطينية وتحقيق الوطن الفلسطيني للفلسطينيين وتحقيق تقرير المصير للفلسطينيين وفي تحقيق أمنيتهم الغالية العزيزة التي هي مطمح ومطمع للبشر كله وهي ان يمكنهم يوما ما ان يخرجوا من جيوبهم هويتهم الحقيقية سواء كانت في جواز السفر أو في تأشيرة أو في ورقة تعريف ان من حقهم ان تكون لهم جمهورية فلسطينية أو كيفما ارادوا ان يسموها ينبغي ويمكن ان يقال فلان فلسطيني.

وهذه الهوية لا يمكن لأحد ان ينازعهم فيها فلهذا انا متفائل علما بانه لا يمكن للمتشائم ان يتعاطى للسياسة فمن كان متشائما في نفسه وفي طبعه فليبتعد عن هذه المهنة وليبحث له عن عمل آخر اما السياسة وتدبير الأمور حتى داخليا وكيفما كان حجم البلد وكيفما كان حجم المشكل خارجيا لابد من نصيب كبير من التفاؤل.



سؤال : التلفزة الاسبانية

اود ان اطرح على جلالتكم سؤالين :

أولا بما انكم تشكلون مجموعة بلدان معتدلة داخل الجامعة العربية فلماذا فسحتم المجال لسوريا لتخرج منتصرة من القمة وذلك بعدم مطالبتها بسحب قواتها من لبنان؟

ثانيا : لقد تلقيتم عدة دعوات لزيارة اسبانيا ولم تزوروها بعد فما هو السبب؟

جواب جلالة الملك :

سارد على سؤالكم الثاني فورا وبشكل تلقائي اعتقد ان زيارتي لاسبانيا تقررت في شهر شتنبر لقد استقبلت ببالغ السرور رئيس الحكومة الاسبانية الذي تربطني به صداقة قديمة وامكننا الحديث بكل هدوء وبعيدا عن كل برتوكول واعتقد ان الظروف ستكون مواتية لتتم الزيارة في شهر شتنبر.

وبالنسبة للسؤال الأول يجب ان تعلموا شيئا وهو انه عندما نجتمع على مستوى رؤساء الدول فهناك امور ينبغي احترامها ومن بينها الاقناع وأؤكد على هذا الاقناع فلم يسبق ابدا ان رأينا رئيس دولة عربيا كان أو اسيويا او امريكيا شماليا أو جنوبيا او اوروبيا عوقب وابعد لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات لأنه لم يكن حكيما فليس لدينا اية وسيلة غير الاقناع والتضامن لارغام شخص ما على القيام بما لا يريد القيام به وذلك بان نشرح له اننا اذا كنا قد طلبنا منه ان يقوم بهذا الشيء او ذاك فما ذلك الا لكوننا نحبه ولكوننا نعتبر ان النصيحة التي نقدمها له لا نستهدف من ورائها كبته بل على العكس تخليصه من عدد من المشاكل واذن ينبغي في مثل هذه الحالات اعتماد الاقناع والحكمةوبصفة خاصة اقامة العلاقات على اساس اللباقة فلا ينبغي اطلاقا مهاجمة رئيس دولة بشكل مباشر مهما يكن وخاصة عندما يكون صديقا كما يجب تجنب الحساسيات والتحدث بحكمة والتحدث على الدوام عن المستقبل وذلك لأن الماضي ليس دائما مشجعا وعلى العكس من ذلك يشجع المستقبل بما ينطوي عليه من قواعد وخيال على الاسترسال في الحديث.

سؤال : جريدة الشرق الأوسط :

لوحظ ان البيان الختامي لم يشر الى مسألتين يعتقد ان هناك ارتباطا بينهما واعني التوتر القائم بين موريتانيا والسنغال والوضع في جنوب السودان. اذ ان المنطقتين تعرفان ظاهرة تسترعي الانتباه وتكمن في صدام يبدو وكأنه عربي افريقي عوض التساكن المفترض.

صاحب الجلالة هل جرى البحث في هاتين المسألتين خلال القمة وماهو تحليل جلالتكم للوضع في المنطقتين؟ وشكرا.

جواب صاحب الجلالة :

انه سؤال وجيه وفي محله، وسأجيبك بسؤال، لنفرض لا قدر الله ان المغرب قرر وضع ملف الصحراء المغربية في يد الجامعة العربية. كان في الامكان ان يكون ذلك كارثة، فالجامعة العربية هي الآن بصدد تطوير ميثاقها ومراجعته وليس من مصلحة الجامعة ان نطرح عليها مشاكل يمكن ان تجد حلها في منتديات عالمية اخرى.

فلو قررنا مثلا ان ندرس الملف السينغالي الموريتاني كجامعة عربية فسنجد انفسنا محرجين جدا لأن موريتانيا عضو في الجامعة العربية ويجب علينا آنذاك جميعا ان نحترم التضامن العربي. واذا فعلنا هذا فسنكون واقفين بجانب



دولة افريقية ضد دولة افريقية مسلمة تحبنا ونحبها وسندخل آنذاك السلالية والعنصرية بين الأبيض والأسود. ان علينا نحن ان نصلح ذات البين بين الطرفين بالقول والعمل معا. وقد تطرق لهذا المشكل الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الرئيس موسى تراوري كما تدخلنا فيه نحن في المغرب العربي في شهر رمضان. فأول عمل قامت به دول المغرب العربي الكبير كان عملا سلميا اخويا حيث ذهبت لجنة مكونة من المغرب والجزائر وتونس وليبيا لزيارة موريتانيا والسنغال على اساس اننا لا نريد ان نعرف من الظالم ومن المظلوم ومن الغالب أو المغلوب. فالله خلقهما هكذا منذ قرون وعليهما ان يتعايشا هكذا لاسيما وان منبع المشكل كان بسيطا جدا وهو مرور رعاة ابل من حدود وطن إلى وطن آخر بحثا عن المرعى.

وقد قرر الطرفان بمجرد ان تهدأ الأمور ان ينكبا على دراسة الخارطة وان يحاولا بجدية ان يحلا هذا المشكل الشائك موضوع الحدود الموريتانية السنغالية.

اما فيما يخص السودان فمرة اخرى يجب على هذه التجمعات الدولية كانت عربية أو اسيوية أو اوروبية ان تعلم انه ليس لها وسيلة الاقناع أو الاجبار وان ليس لها فقط الا النصح والتحفظ القوي اما استعمال السلطة أو الأمر بالقيام بعمل ما فهذا ليس من صلاحياتها ولاسيما وان المشكل قبل كل شيء في السودان مشكل داخلي يصعب التسلط او التطفل عليه اللهم اذا طالب الخصمان في بلد عربي بان يتحاكما لدى الجامعة او لدى بعض اعضاء الجامعة.

آنذاك يمكن للجامعة ان تنظر في الموضوع ولكن مادامت القضية سودانية سودانية و لم يلجأ اي طرف من الطرفين إلى تحكيم الجامعة العربية والقبول مسبقا بما حكمت به فان الأمر سيكون من باب التطفل الذي هو في غير محله وربما سيزيد المشكل تعقدا..

سؤال : وكالة الانباء البرتغالية :

صاحب الجلالة لقد قمتم بدور مهم في الحوار الاوربي العربي، ونعلم ان جلالتكم تقيم علاقات متميزة مع عدد من رؤساء الدول والحكومات في أوربا كما ان لكم علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية. كما نعلم ان للمغرب جالية يهودية جد هامة يوجد من ضمن افرادها بعض المسؤولين الاسرائيليين.

وبناء على ذلك اعتقد انه بامكانكم الاضطلاع بدور جد هام لحمل اسرائيل على التحاور والتعاون.

واود ان اعرف اذا كان بامكان جلالتكم القيام بمساعي بهذا الخصوص لدى اصدقائكم الاوربيين والأمريكيين.

واسمحوا لي جلالة الملك بان أطرح شبيها بالسؤال الذي طرحه زميلي الاسباني فمعروف ان الرئيس سواريس وجه إليكم الدعوة لزيارة البرتغال :

جواب جلالة الملك :

إنني سأتوجه من اسبانيا إلى البرتغال. لقد تمت تسوية هذا الامر. مما لاشك فيه انه يجب على المرء ان يكون منطقيا مع نفسه فالمشكل العربي الاسرائيلي ليس بالمشكل البسيط. بل انه معقد بمجرد ما تقبل معالجة مشكل ما عن طريق الحوار بدل الحرب ينبغي قبول هذا المشكل بكل ما ينطوي عليه من صعوبات. لست ادري كيف سنبدأ ولاكيف نتصرف لكننا في جميع الأحوال انا شخصيا والرئيس عرفات ومجلس رؤساء الدول

الذين صادقوا على مقررات القمة عازمون على السير في طريق السلام ومقتنعون بان السلام سيتحقق. لكن لا ينبغي علينا ان نحاول القيام بذلك. واذا لم ننجح نحن فسيكون هناك آخرون قادرين على تحقيق ذلك. فالعالم العربي ولله الحمد غني بالرجال، والعبقرية العربية جد متنوعة.

فهناك اشخاص آخرون غير الحسن الثاني في امكانهم تسوية هذا المشكل ويمكن القول انه تم البدء بي. فكما هو الشأن بالنسبة لسباق الخيل هناك دائما حصان ينطلق هو الأول ويضحى به من اجل ان يفوز الآخرون. ان المهم هو ان ينتصر الفلسطينيون. وان اقوم بالمهمة المناطة بي بوعي وذكاء.

سؤال : التلفزة السعودية.

صاحب الجلالة : تفضلتم قبل ايام مع اخيكم خادم الحرمين الشريفين بافتتاح معرض الحرمين الشريفين في مدينة الدار البيضاء. الآن يلاقي هذا المعرض اقبالا كبيرا جدا من الشعب المغربي الشقيق. كيف تنظرون جلالتكم إلى اهمية اقامة هذا المعرض الخاص بالاماكن المقدسة على ارض المملكة المغربية خاصة وانه جاء متزامنا مع انعقاد القمة العربية الاستثنائية التي عقدت مؤخرا في مدينة الدار البيضاء؟

جواب جلالة الملك :

العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية ليست وليدة اليوم فقد كانت منتظمة دائما وبالأخص منذ قرنين.

فافتتاحنا لمعرض الدار البيضاء بمعية اخينا جلالة الملك فهد كان مناسبة لنا للاطلاع على عدة وثائق او حجج تاريخية كان الجانبان يجهلانها. فمن حسن الحظ ومن حسن الطالع ان يتم هذا الافتتاح فور اختتام مؤتمر القمة وان يصادف وجود جلالة الملك فهد بعين المكان.

اما التعاون بين البلدين فلا يمكن ان يوصف لانه تعاون مزيجي يشمل التاريخ والعلاقات الشخصية والمصالح المشتركة كما يشمل جميع العناصر التي من شأنها ان تدفع بهذا التعامل السعودي المغربي الى الأمام.

سؤال : جريدة «السفير»

لابد ان نطرح سؤالا عن مصر، فما هو الدور الذي لعبته مصر في هذه القمة سواء بالنسبة للقضية اللبنانية أو القضية الفلسطينية.

جواب جلالة الملك :

هذه مدة لم نر مقعد مصر العزيزة حيا متحركا وطرفا في المحادثات والمناقشات. وكان دور مصر على لسان صديقنا وأخينا العزيز فخامة الرئيس حسني مبارك هو الدور الذي عهدناه فيها الا وهو ترجيح العقلانية على الوجدانية وقبل كل شيء البحث عن عقدة المشكل حتى يمكن للانسان ان ينطلق لحل تلك العقدة. فكان دور مصر كجميع إخوانها دورا ايجابيا ونزيها. ولكن دورها الأكبر هو ان كرسي مصر لم يبق فارغا.

ولي اليقين ان العرب سوف ينتفعون في المستقبل اكثر واكثر من مشاركة شقيقتهم العزيزة الجمهورية المصرية والتي على رأسها رجل يحترم لأنه رجل وديع ومع الكرامة وليس ديكتاتوريا وهو رجل يستحق كل تقدير.



ولي اليقين ان هذه بداية. وان مصر ستفاجئنا كل يوم ان شاء الله كعادتها بتدخلات وتدخلات تكون كلها دائما صائبة.

سؤال : وكالة انباء الصين الجديدة :

صاحب الجلالة، كانت القمة جيدة وناجحة في اعمالها وذلك بفضل مبادرة صاحب الجلالة. وهنا لو سمحت ياصاحب الجلالة اريد ان اطرح سؤالين :

السؤال الأول : لقد اعلن المؤتمر اعترافه بالقرارين 242 و 338 كقاعدة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي. فهل تعتقدون ياصاحب الجلالة بان هذا البيان يعتبر خطوة إلى الأمام بالمقارنة مع قمة فاس واذا كان الجواب بنعم ففي اي ناحية؟

السؤال الثاني : اعلن المؤتمر تأييده لمبادرة السلام الفلسطينية. فهل يمكن ان نفهم من هذا ان المبادرة الفلسطينية مقبولة باعتبارها مبادرة سلام عربية؟

جواب جلالة الملك :

مما لاشك فيه ان عدة دول عربية قبلت القرارين 242 و338.

ولكن اعترافنا السابق كان إعترافا سلبيا غير انه حينما اعترف بهما الفلسطينيون الذين هم اصحاب القضية اصبح اعترافنا بهذين القرارين اعترافا ديناميكيا وايجابيا اكثر.

وقد تتبعنا جيدا اعمال المجلس الوطني الفلسطيني. وعلينا ان لا ننسى ان **المقاومة** الفلسطينية كجميع الحركات التحريرية قليلا ما تحسم خلافاتها بالتصويت الديموقراطي. بل يكون عادة تغلب هذا الجناح على الجناح الآخر بتصفيات جسدية. اما في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأخير فقد حصل هذا الشيء العجيب. فمنظمة التحرير الفلسطينية التي لها تيارات عديدة وتضم جميع الذين يقاتلون ويناهضون ويقولون لا للاحتلال الاسرائيلي بعدما قررت أن تعترف بالقرارات أرادت لا كخلق داخلي بالنسبة لها فقط بل كذلك لاعطائها صورة جديدة على أعمالها وتفكير ذويها، أن يتم ذلك بالتصويت.

وهذا كما قلت نادر جدا في حركات التحرير. فالقوي عادة ما يأكل الضعيف والمتطرف يصفي المعتدل. هنا لا. فاذا نحن ذهبنا بهذا المخطط الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية سنذهب مسلحين باغلبية ساحقة من الذين يتحكمون في مصير فلسطين.

وهذه القوة قوة المشروعية وهذا مهم جدا هي التي تجعلنا نقول لمن اراد ان يكون فلسطينيا اكثر من الفلسيطينيين : لا ياسيدي ان اهل مكة ادرى بشعابها والقرار قد اتخذ علنا وعلى مرأى ومسمع من الناس واتخذ بالأغلبية اذن لا ينبغي ان نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين. والمهم ان قرارهم واقعي ومحرج لاسرائيل لان اسرائيل هي المحرجة الآن. وأخيرا فان هذا القرار يحترم موضة القرن العشرين وهي موضة الديموقراطية.

فالقرار الفلسطيني قرار ممتاز جدا لأنه يقوم بتغليب العقل على العواطف وباعطاء الرجحان للأغلبية على الأقلية. وهذا شيء يريح اصدقاء الفلسطينيين حيث انهم لا يجدون انفسهم في حرج حينما يدافعون عن قضيتهم.

سؤال : جريدة «الحياة» اللبنانية التي تصدر بلندن

صاحب الجلالة حدثت تطورات في المدة الأخيرة في الموقف الأمريكي حيال ازمة الشرق الأوسط. وقد تجلت هذه التطورات أولا في فتح حوار فلسطيني امريكي وثانيا في المقترحات التي تقدم بها جيمس بيكر فيما يتعلق برفض فكرة اسرائيل الكبرى. فهل وضع المؤتمر في الاعتبار مثل هذه التطورات وكيف تتصورون حدوث تطور في الموقف الأمريكي لجهة الضغط على اسرائيل ؟

جواب جلالة الملك :

هذه الاجابة ستكون اخر جواب لأنني اظن بأنها ستكون شاملة.

لماذا استدعينا قمة استثنائية، لقد استدعيناها لأنه منذ سنة تحركت جميع الأطراف الا الطرف العربي. فمنذ المؤتمر الأخير للفلسطينيين في الجزائر وقعت تغييرات جوهرية في المعطيات. اولا اقرت منظمة التحرير الفلسطينية بشجاعة احترامها لمبادىء عالمية لا يمكن نهائيا ان يوجد فيها ادنى شك. ثنيا قررت امريكا فتح الحوار مباشرة مع منظمة التحرير.

ثالثا تقرر الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية. هذه هي العناصر التي دفعت إلى الدعوة لعقد قمة استثنائية علما بأن البعض اكد أنه لا يوجد شيء طارىء. ففي لبنان يتحارب اللبنانيون منذ خمسة عشر عاما وسيبقون يتحاربون. كما ان الفلسطينيين قالوا كلامهم وهذا ليس امرا طارئا. ولكن كانت هذه أقلية. فعلا كل الدول تكلمت فالاتحاد السوفياتي ابدى نظره وأمريكا ابدت نظرها وأوربا قالت ما قالت وتوجت الكل بلقاءين للأخ ياسر عرفات الأول في مدريد حيث قابله ملك اسبانيا والثاني في باريس حيث استقبله الرئيس فرانسوا ميتران. ان اعمال الحكماء تنزه على العبث وهذه ارهاصات واشارات بل اكثر من اشارات فهي استدعاءات للحوار.

فكان حقيقة من الإجرام ان يبقى العرب كل واحد ساكت امام تحرك العالم كله للنظر في الملف الفلسطيني بعيون كأنها لم تعرفه من قبل و لم تعلم ما فيه من قبل. بنظر جديد وفكر جديد. بحيث يجب الآن على الفلسطينيين وعلى من معهم ولما اقول الفلسطينيين اعني منظمة التحرير ولما اقول من معهم عبد ربه صديقهم من قديم — ان يأخذوا بعين الاعتبار هذا كله وبالأخص مقررات الدار البيضاء لأنها مقررات تساندهم قبل كل شيء. فعلا وقع النقاش في الجلسات المغلقة وهذا ليس سرا. ولكن حول ماذا وقعت المناقشات : لقد وقعت في بعض الأحيان وكانت حادة حول ما اذا كان تخطيط الفلسطينيين تخطيطا جيدا ام لا.

لقد ضيعنا وقتا كبيرا لإيجاد النعت اللائق بمخطط الفلسطينيين. هل هو قبيح ام جميل وهل هو قابل للتطبيق ام خيالي. اخيرا وقفنا وقفة واحدة عند هذا الحد وقلنا للفلسطينيين انتم اصحاب القضية ولا يمكن للانسان ان يتطرق لمشكل لبنان ومشكل فلسطين دون ان يرى اطفال الحجارة أو اطفال الاطلال واطفال الهدم واطفال التخريب واطفال الموت. فاذن قضية فلسطين مدعمة الآن بفضل هذا اللقاء لا لأنه انعقد في المغرب. فالفضل يرجع قبل كل شيء لرؤساء الدول. فكما قلت لهم انا واحد منكم وانا لست في منصة الرئاسة بل في منصة الادارة فقط. فكلكم رؤساء هذه القمة. لقد كان ينقص التحرك الفلسطيني المباركة والتبريك العربي. فالحمد لله منظمة التحرير اخذت هذا الربح وهو الحوار مع امريكا والمساندة من روسيا والسفر الرسمي إلى اسبانيا وباريس. هذا شيء كان ينقصها وهذا شيء حقيقة كان لا يعقل. لقد جاء الاخوان ليس حماسا ولا



ارتجالا بل عملوا خمسة ايام في الصباح والليل وبعدما عملوا خرجوا بقرار نهائي وحاسم على انهم يباركون مخطط الفلسطينيين وخطواتهم وبهذا يزيدونهم شرعية على شرعية.

اشكركم جميعا على انتباهكم. و على العموم فقد كانت المواضيع عميقة ولا أقول كثيرة. ومهنتكم هي السؤال والحالة هده ان مهنتي ليست دائما هي الجواب. فلهذا البعض منكم سيخرج ربما باحساس الحرمان فأنا اعتذر له. وأرجو لكم مقاما طيبا في بلدكم الثاني والسلام عليكم ورحمة الله

الثلاثاء 24 شوال 1409 — 30 ماي 1989